دراسات قرآنية

- 2 -

أحكام التجويد

برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق

أبو عبد الرحمن
عاشور خضراوي الحسني

الناشر
مكتبة الرضوان

ربنا تقبل منا
إنك أنت السميع العليم

حقوق الطبع محفوظة

رقم الإيداع
(١٠٩٤٣/ ٢٠٠٥م)

مكتبة الرضوان

الناشر

مكتبة الرضوان

٥ ش الفقي ـ كوم حمادة ـ البحيرة
الرمز البريدي ٢٢٨٢١ مصر
هاتف: ٠١٠٣٩٣٢٨١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾

[المزمل: ٤]

عن عائشة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«الَّذي يَقْرَأُ القُرآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرامِ البَرَرَةِ، والَّذي يَقْرَأُ القُرآنَ وَيَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيهِ شاقٌّ لَهُ أجْرانِ».

متفق عليه

الإهداء

إلى اليد الحنون التي امتدت إليّ في بداية الطريق وفي عهد الصّبا وأنارت لي الصراط المستقيم.

الشيخ إبراهيم خضراوي خليفة والدي.

وإلى اليد القرآنية التي أثلجت فؤادي بمسحة إيمانية ربانية...

شيخي الشيخ عمر ريحان حفظه الله تعالى.

أهدي هذه الورقات...

تلميذكما البار

أبو الأنوار

تقديم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد:

فمما اشتهر به أهل شمال إفريقيا والمغرب الإسلامي الاهتمام بكتاب ربهم عز وجل وتعظيمهم له غاية التعظيم وحفظه وتحفيظ أبنائهم له، أحبوه وتمسكوا بحبله فأعزهم الله به، وحفظوه فحفظهم الله تعالى به، واستظهروه فأظهرهم الله على أعدائهم.

واشتهروا كذلك بمحبة نبيه ـ ﷺ ـ والتمسك بسنته والاهتداء بهديه والارتباط بمدينته المنورة ـ دار الهجرة وأول عاصمة الإسلام ـ قلبا وقالبًا ـ اقتداء بأهلها وأخذًا من علمائها. فهذا مالك بن أنس رائدهم في العقيدة والفقه، وهذا نافع ابن عبد الرحمن الليثي شيخهم في القرآن، وراوياه قالون ـ عيسى ـ وورش ـ عثمان ـ لساناتهم في القراءة...

ورغم محاولات الصليبيين سلخهم من عقيدتهم وإبعادهم عن قرآنهم، ومحاولات أهل الكفر والإلحاد من بَعْدِهم طمس معالم الإسلام وعلومه وزرع ثقافات وأفكار أخرى بدلها، رغم هذا وذاك، وسلوك كل السبل في محاولاتهم الفاشلة، ظل الإسلام هو الأقوى في تلك البلاد، والقرآن هو السبيل المتدفق على تلك القلوب والمحرِّك لتلك النفوس والعقول، فحافظوا عليه وحفظوه،

إلا أنهم أهملوا شيئًا مما يجب أن يصاحب ذلك من تحسين القراءة وتجويدها، ومعرفة أحكامها، وكأنهم حينما أحاطت بهم الجاهلية من كل جانب، وخيَّمت عليهم بظلمتها، وانتفش الكفر واستصرخ أهله وأصحابه فلبَّوْا نداءه من كل حدب وصوب، يكثرون اللغط والغوغاء، وتعالت أصواتهم، يجمع شملهم الشيطان، ويقوي أبواقهم الباطل.

كأنهم بين هذا وذاك اجتمعوا حول كتاب ربهم، يتلونه مستعجلين، ويحفظونه مسرعين.

ويستمدون قوتهم من تحلُّقِهم حول أجزائه الطاهرة يرددونها بصوت واحد عالٍ متلاحق، يصارعون بذلك البغي، ويدفعون الباطل، ويزيحون في ذلك الهيل والهيلمان ويثبتون وجودهم وأنهم المنصورون...

ولقد كان إلى وقت قريب جداً فئة محافظة على حسن الأداء وإتقان التلاوة على رواية قالون عن نافع أو ورش عنه، بل حتى على غير هذين البدرين من تلاميذ جامعة القرويين أو الزيتونة أو غيرهما، أذكر على سبيل المثال الشيخ محمد بن أبي القاسم الحسني المتوفى سنة ١٣١٧هـ/ ١٨٩٧م، مؤسس زاوية الهامل الذي قرأت في ترجمته أنه كان من الجامعين للقراءات السبع، إلا أن الغالب والمشهور هو الحفظ والإتقان دون مراعاة الأحكام...

ومع بداية الصحوة الإسلامية تدفق الشباب على المكتبات يقتنون الكتب الإسلامية يستخرجون كنوزها ويروون ظمأهم من ينابيعها العذبة، ومن ذلك، بل وعلى رأس ذلك كتاب الله عز وجل يعكفون على أجزائه تلاوة وحفظًا، إلا أن المصاحف المطبوعة والمتوفرة هي برواية ورش أو قالون، والمكتبات تكاد تخلو من كتب التجويد علي هذه الرواية أو تلك، فوقع بعضهم في حيرة من هذا، وبعضهم في خلط في بعض الأحكام، وذهب الأكثرون إلى القراءة على رواية

حفص عن عاصم مستعينين بما يصلهم من مصاحف من الشرق الإسلامي أو ببعض الأشرطة المسجلة . . .

لهذا كله ارتأيت أن أكتب لنفسي أولاً ، ولمن أراد الاستفادة سلسلة في الدراسات القرآنية أستفتحها برسالة مبسطة لمعرفة أحكام التجويد على رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق استقيتها من كتب القراءات المعتمدة وعرضتها على شيخي الشيخ عمر ريحان ـ حفظه الله تعالى ـ فدعا لي بخير وشجعني بالسعي لي في طبعها فجزاه الله خيراً عني وعن المسلمين .

هذا ومما تعلمته من شيوخي وتيقنت منه أن القرآن لا يؤخذ إلا بالتلقي ، لذلك أنصح نفسي والمسلمين أن لا نكتفي بقراءة هذا الكتيب أو ذاك وتطبيق أحكامه على نصوص كتاب الله تعالى فحسب ، بل يجب الاعتماد أساساً على التلقي من شيوخ القراءة مباشرة ممن أكرمهم الله تعالى بحفظ كتابه مجوداً مرتلاً غضاً كما أخذه أسلافهم عن النبي ـ ﷺ ـ عن أمين الوحي جبريل عليه السلام عن رب العزة والجلال ـ تبارك وتعالى ـ .

والله أسأل أن ينفعني والمسلمين بهذه الرسالة ، وأن يجعلها خالصة لوجهه تعالى وأن يتقبلها بقبول حسن ، إنه سميع قريب مجيب . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . . .

الفقير إلى رحمته تعالى

أبو عبد الرحمن عاشور الخضراوي الحسني

دمشق الشام في ١٣ ذي الحجة ١٤٠٩هـ

تمهيد

١ ـ علم التجويد:

- ـ تعريفه.
- ـ غايته.
- ـ كيفية تطبيقه.

٢ ـ كيفيات القراءة.

٣ ـ بِدَعُ القراءة.

٤ ـ آداب التلاوة.

علم التجويد

تعريفه لغة: هو التحسين.

واصطلاحًا: هو إعطاء كلُّ حرف حقه ومستحقه، ورده إلي مخرجه وأصله، وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف.

حكمه:

فرض كفاية على الأمة، والعمل به فرض عين.

فكما أننا متعبدون بفهم معاني القرآن، وإقامة حدوده، نحن متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالنبي ﷺ.

وقد عدَّ العلماء القراءة بغير تجويد لحنًا [١] استنادًا لقوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل: ٤].

وقوله ﷺ: **«من أحب أن يقرأ القرآن غضًا كما أُنزِل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»** [٢] يعني عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -.

غايته:

صون اللسان عن الخطأ في كلام ربنا سبحانه وتعالى وإتقان لفظه على نحو ما تُلقِّي عن النبي ﷺ.

---

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري.

(٢) رواه أحمد والحاكم عن أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما.

كيفية تطبيقه

١ ـ معرفة الأحكام وتعلمها.

٢ ـ تطبيق الأحكام على النصوص

ويكون التطبيق بأن يقرأ الشيخ الآية مجودة ، ثم يعيدها الطلبة بعده . . وهكذا ، وإذا رأىٰ ضرورة للإعادة أعاد ، بل وكرر مراراً حتىٰ تثبت الآية علىٰ النحو المراد .

أو يقرأ الطالب آية آية والشيخ يسمع ويصحح له ويرشده ، ويرده إن أخطأ ثانية ثالثة . . . وهكذا حتىٰ يشتد عوده وينطلق لسانه ويسيل القرآن عليه عذبًا نديًا .

* * *

كيفيات القراءة

وهي ثلاثة أنواع:

١ ـ التحقيق: وهو إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وإتمام الحركة واعتماد الإظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها من غير إفراط.

٢ ـ الحدر: وهو إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها مع مراعاة تقويم اللفظ وتمكين الحروف بدون بتر ومن غير تفريط.

٣ ـ التدوير: وهو التوسط بين المقامين، بين التحقيق والحدر.

والذي يناسب رواية ورش هو التحقيق، لكن التحقيق عادة يكون للرياضة والتعليم و التمرين، فإذا كُسي حلية من التحسين والتمكين من الأحكام، وصَاحَبه تدبر وتفكر سُمِّي ترتيلاً، وهو المندوب إليه، بل المناسب لرواية ورش.

* * *

بدع القراءة[1]

١ ـ **الترعيد**: وهو ان يرعد صوته كأنه يرتعد من البرد.

٢ ـ **الترقيص**: وهو أن يروم الصوت على الساكن، ثم ينفر مع الحركة كأنه في عدو أو هرولة.

٣ ـ **التطريب**: وهو أن يترنم بالقرآن، ويتنغم به، فيمد في غير مواضع المد، ويزيد في المد على ما ينبغي . . .

٤ ـ **التحريف**: وهو أن يجتمع القوم فيقرءون كلهم بصوت واحد، يحذفون أحيانًا ويمدون أخرى ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها . . .

* * *

---

(١) الإتقان في علوم القرآن.

بعض آداب التلاوة[1]

١ ـ يستحب الإكثار من تلاوة القرآن الكريم ، قال تعالى مُثنيًا على من كان ذلك دأبه : ﴿ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ ﴾ [آل عمران : ١١٣] .

وقال ﷺ فيما رواه الشيخان من حديث ابن عمر : «لا حسد إلا في اثنتين؛ رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار...» الحديث .

٢ ـ نسيانه كبيرة كما ذكره الإمام النووي استنادًا إلى ما رواه أبو داود وغيره : «عُرضت عليَّ ذنوب أمتي فلم أر ذنبًا أعظم من سورة من القرآن أو آية أُوتيها رجل ثم نسيها»[2] .

٣ ـ يستحب الوضوء للتلاوة ، والجلوس مستقبلاً القبلة متخشعًا بسكينة ووقار ، في مكان نظيف ، وأفضله المسجد ، كما يُسنُّ أن يستاك تعظيمًا وتطهيرًا .

٤ ـ يسن التعوذ قبل القراءة لقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل : ٩٨] . وكذلك البسملة ، وليحافظ على الإتيان بها أول كل سورة غير براءة .

٥ ـ تسن القراءة بالترتيل والترسل والتدبر والتفهم لقوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ [المزمل : ٤] . وقوله جل شأنه : ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ [ص : ٢٩] ، وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ [النساء : ٨٢] .

---

(١) الإتقان في علوم القرآن . للسيوطي .

(٢) أخرج هذا الحديث أبو داود والترمذي وقال : «حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه» . اهـ . وقد روي الحديث أيضًا من وجه آخر مرسل ، ومن طريق أبي العالية موقوفًا ، ومن طريق ابن سيرين بإسناد صحيح ، والحاصل أنه لم يثبت في هذا الباب من المرفوع شيء ، غير أن طرقه يقوي بعضها بعضًا . اهـ .

ولا بأس بتكرير الآية وترديدها ، فقد ثبت عنه ﷺ : «أنه قام بآية يرددها حتى أصبح ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك﴾ [المائدة:١١٨] الآية.

٦ - يستحب البكاء، أو التباكي لمن لا يقدر على البكاء لقوله تعالى: ﴿ويخرون للأذقان يبكون﴾ [الإسراء:١٠٩].

٧ - يسن تحسين الصوت وتزيين القراءة لحديث ابن حبان وغيره: «زينوا القرآن بأصواتكم».

٨ - القراءة من المصحف أفضل من القراءة من الحفظ؛ لأن النظر فيه عبادة مطلوبة.

٩ - يسن الاستماع لقراءة القرآن لقوله تعالى: ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

١٠ - يسن السجود عند قراءة آية السجدة.

١١ - يسن صوم يوم الختم، أخرجه أبو داود عن جماعة من التابعين، كما يسن الدعاء عقب الختم ، وأن يشرع ختمة أخرى مباشرة لحديث الترمذي وغيره: «أحبُّ الأعمال إلى الله الحال المرتحل الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حلَّ ارتحل».

١٢ - يكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب به كما يفعله شيوخ المقابر والأضرحة والوضائم[1].

١٣ - يكره أن يقول المسلم: نسيت آية كذا، بل يقول: أنسيتها لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك.

١٤ - منع الإمام أحمد ـ رضي الله تعالى عنه ـ تكرير سورة الإخلاص عند الختم، لكن عمل الناس على خلافه. ذكره السيوطي.

---

(١) الوضائم: جمع وضيمة، وهي طعام الجنائز.

تراجم أئمة القراءة

- نافع المدني.
- عثمان ورش.
- أبو يعقوب الأزرق.

الإمام نافع المدني

هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب.

أصله من أصبهان، وكان أسود اللون حالكًا، صاحب دُعابة وطيب أخلاق.

قرأ على سبعين من التابعين، منهم: الأعرج، وأبي جعفر المقرئ، وشيبة، ومسلم بن جندب، ويزيد بن رومان:

أقرأ الناس دهراً طويلاً، فقرأ عليه مالك، وعيسى بن وردان، وسليمان بن مسلم بن جماز، ويعقوب بن إبراهيم بن سالم، وقالون، وورش..

قال مالك: «قراءة أهل المدينة سُنَّة» قيل له: قراءة نافع؟ قال: «نعم».

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «سألت أبي: أيُّ القراء أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم يكن فقراءة عاصم».

قال أحمد بن هلال المصري: «قال لي الشيباني: قال لي رجل ممن قرأ على نافع، إن نافعًا كان إذا تكلم يُشَمُّ من فيه رائحة المسك، فقلت له: يا أبا رويم أتتطيب كلما قعدت تقرئ؟ قال: ما أمسُّ طِيبًا، ولكني رأيت النبي ﷺ وهو يقرأ في فيَّ، فمن ذلك الوقت أشم من فِي هذه الرائحة».

وعن الأعشى: «كان نافع يسهل القرآن لمن قرأ عليه، إلا أن يسأله».

وعن محمد بن أبي إسحاق عن أبيه قال: «لما حضرت نافعًا الوفاة قال له أبناؤه: أوصنا، قال: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١]».

توفي سنة تسع وستين ومائة (١٦٩هـ) رحمه الله تعالى.

الإمام ورش

هو عثمان بن سعيد ورش ، أبو سعيد المصري، مولى آل الزبير بن العوام. ولد سنة عشر ومائة (١١٠ هـ).

قرأ القرآن وجوَّده على نافع عدة ختمات، وكان يقول له: «اقرأ يا ورشان» لشدة بياضه، وهو لا يكرهه بل يعجبه، ويقول: «أستاذي نافع سمَّاني به».

انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية، وممن قرأ عليه: أحمد بن صالح الحافظ وداود بن أبي طيبة، وأبو يعقوب الأزرق، ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم . . .

قال محمد بن سلمة العثماني: «قلت لأبي: أكان بينك وبين ورش مودة؟ قال: نعم حدثني ورش قال: خرجت من مصر لأقرأ على نافع ، فلما وصلت إلى المدينة صرت إلى مسجد نافع، فإذا هو لا تطاق القراءة عليه من كثرتهم وإنما يقرئ ثلاثين. فجلست خلف الحلقة. . . إلى أن قال: فبت في المسجد فلما أن كان الفجر جاء نافع، فقال: ما فعل الغريب؟ فقلت: ها أنا رحمك الله، قال: أنت أولى بالقراءة، قال: وكنت مع ذلك حسن الصوت مدَّاداً به، فاستفتحت ، فملأ صوتي مسجد رسول الله ﷺ فقرأت ثلاثين آية، فأشار بيده: أن اسكت، فسكت، فقام إليه شاب من الحلقة فقال: يا معلم أعزك الله ، نحن معك وهذا رجل غريب، وإنما رحل للقراءة عليك، وقد جعلت له عشراً واقتصر على عشرين، فقال: نعم وكرامة، فقرأت عشراً ، فقام فتى آخر فقال كقول صاحبه، فقرأت عشراً، وقعدت حتى لم يبق له أحد ممن له قراءة، فقال لي: اقرأ، فاقرأني خمسين آية، فما زلت أقرأ خمسين في خمسين، حتى قرأت عليه ختمات قبل أن أخرج من المدينة» اهـ.

توفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة (١٩٧هـ).

الإمام الأزرق

هو سيف بن عمرو بن يسار، أبو يعقوب الأزرق، المدني ثم المصري.

لزم ورشًا مدة طويلة وأتقن عنه الأداء، وجلس للإقراء، وانفرد عن ورش بتغليظ اللامات، وترقيق الراءات.

يقول أبو بكر بن سيف: «سمعت أبا يعقوب الأزرق يقول: إن ورشًا لما تعمق في النحو اتخذ لنفسه مقرأ يسمى مقرأ ورش، فلما جئت لأقرأ عليه، قلت له: يا أبا سعيد، إني أحب أن تقرئني مقرأ نافع خالصًا، وتدعني مما استحسنت لنفسك، قال: فقلدته مقرأ نافع، وكنت نازلاً مع ورش في الدار، فقرأت عليه عشرين ختمة بين حدر وتحقيق، فأما التحقيق، فكنت أقرأ عليه في الدار التي كنا نسكنها في مسجد عبد الله وأما الحدر فكنت أقرأ عليه إذا رابطت معه بالإسكندرية». اهـ.

خلف ورشًا في الإقراء بالديار المصرية، يقول أبو الفضل الخزاعي: «أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبي يعقوب عن ورش، لا يعرفون غيرها».

توفي في حدود الأربعين ومائتين (٢٤٠ هـ) رحمه الله تعالى.

مخارج الحروف

المخارج جمع مخرج، وهو مكان خروج الحرف وتمييزه عن غيره.

وإذا أردت أن تَعْرف مخرج الحرف سكِّنه وأدخل عليه همزة الوصل وأصْغ إليه، فحيث انقطع الصوت كان مخرجه، مثل اس ـ اع ـ اب ـ ار . . .

وهذه المخارج لها خمسة مواضع هي: الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم، وتوزيعها كالتالي:

أولاً: الجوف: ومنه مخرج واحد. وحروفه ثلاثة: الألف، والواو، والياء الساكنات المجانس لهن ما قبلهن[1].

ثانيًا الحلق: ومنه ثلاثة مخارج، وحروفه ستة:

١ ـ أقصى الحلق: أي أبعده، وهو آخره مما يلي الصدر، ويخرج منه حرفان: الهمزة والهاء.

٢ ـ وسط الحلقْ: ويخرج منه حرفان العين والحاء.

٣ ـ أدنى الحلق: أي أقربه مما يلي الفم، ويخرج منه حرفان: الغين والخاء.

ثالثًا: اللسان: ومنه عشرة مخارج موزعة كما يلي:

أ ـ أقصى اللسان:

١ ـ أقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى: ويخرج منه حرف القاف.

٢ ـ أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف قليلاً وما يليه من الحنك الأعلى ويخرج منه حرف الكاف.

---

(١) أي الألف المفتوح ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها.

ب ـ وسط اللسان:

١ ـ وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى، ويخرج منه ثلاثة حروف : الجيم ، والشين ، والياء.

٢ ـ أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس من الجانب الأيسر وهو كثير، أو الأيمن وهو قليل، أو منهما وهو أقل، ويخرج منه الضاد.

٣ ـ أول حافة اللسان مع ما يليها من الحنك الأعلى إلى آخرها ، ويخرج منه حرف اللام.

ج ـ طرف اللسان:

١ ـ من طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الثنايا العليا أسفل من اللام قليلاً ويخرج منه حرف النون.

٢ ـ من ظهر اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العُليا أسفل من مخرج النون، ويخرج منه حرف الراء.

٣ ـ من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، ويخرج منه ثلاثة أحرف ، الطاء والدال والتاء.

٤ ـ من بين طرف اللسان فوق الثنايا العليا والسفلى ، ويخرج منه ثلاثة أحرف : الصاد والزاي والسين.

٥ ـ من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، ويخرج منه ثلاثة أحرف : الظاء ، والثاء ، والذال.

رابعًا: الشفتان: ومنهما مخرجان:

١ ـ من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ، ويخرج منه الفاء فقط.

٢ ـ ما بين الشفتين، ويخرج منه ثلاثة أحرف: الواو، والباء، والميم، إلا أن الواو بانفتاحهما، والباء والميم بانطباقهما.

خامسًا الخيشوم:

وهو أقصى الأنف ومنه مخرج واحد، وأحرفه أحرف الغنة وهن: التنوين، والنون والميم، إن كن ساكنات مدغمات أو مخفيات غير مظهرات.

الخلاصة:

مخارج الحروف									
أولاً: الجوف (ومنه مخرج واحد)									
أ، و، ي									
ثانيًا: الحلق (ومنه ثلاثة مخارج)									
ء، هـ	ع، ح	غ، خ							
ثالثًا: اللسان: (ومنه عشرة مخارج)									
ق	ك	ج، ش، ي	ض	ل	ن	ر	ط، د، ت	ص، ز، س	ظ، ذ، ث
رابعًا: الشفتان: (ومنه مخرجان)									
ف	و، ب، م								
خامسًا: الخيشوم: (ومنه مخرج واحد)									
الغنة									

ألقاب الحروف

١ ـ **الحروف الجوفية:** سميت بذلك نسبة إلى خروجها من الجوف، وهو الخلاء الداخل الفم ، وتدعى كذلك الهوائية ، وهي أحرف المد (ـَا ـُو ـِي).

٢ ـ **الحروف الحلقية:** سميت بذلك نسبة إلى مخرجها وهو الحلق، وعددها ستة ، وهي (الهمزة، والهاء، والعين ، والحاء، والغين ، والخاء).

٣ ـ **الحروف اللهوية:** سميت بذلك نسبة إلى اللهاة، وهي لحمة مشتبكة بآخر اللسان وحروفها (القاف ـ والكاف).

٤ ـ **الحروف الشجرية:** سميت بذلك نسبة إلى شجر الفم، وهو منفتح ما بين اللحيين، وهي: (الجيم والشين والياء).

٥ ـ **الحروف الأسلية:** سميت بذلك نسبة إلى أنها تخرج من أسلة اللسان أي ما دق منه وهي: (الصاد والسين والزاي).

٦ ـ **الحروف النطعية:** سميت بذلك نسبة إلى خروجها من نطع الحنك الأعلى، وهي: (الطاء ، الدال ، التاء).

٧ ـ **الحروف الذلقية:** سميت بذلك نسبة إلى خروجها من ذلق اللسان، وهو منتهى طرفه وهي : (اللام والنون).

٨ ـ **الحروف اللثوية:** سميت بذلك نسبة إلى خروجها من قرب اللثة، وهي: (الظاء والذال والثاء).

٩ ـ **الحروف الشفوية:** سميت بذلك نسبة إلى خروجها من الشفتين، وهي: (الفاء، الواو ، الباء، الميم).

صفات الحروف

صفة الحرف: هي كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج.

والصفات اللازمة سبع عشرة صفة على ما اختاره ابن الجزري ـ رحمه الله ـ وتنقسم إلى قسمين رئيسين:

١ ـ قسم له ضد.

٢ ـ قسم لا ضد له.

فالقسم الأول: الصفات التي لها ضد وهي: عشرة، خمسة وضدها خمسة، ولا بد لكل حرف من حروف الهجاء أن يتصف بخمس منها.

١، ٢ ـ الهمس والجهر:

فالهمس: هو الصوت الخفي، ويجري فيه النَّفَس مع الحرف عند النطق لضعف الاعتماد عليه، فهو إذًا من صفات الضعف.

وحروفه: عشرة مجموعة في قولك: (فحثه شخص سكت).

والجهر: انحباس جريان النفس عن النطق، وهو من صفات القوة.

وحروفه: باقي الحروف، يجمعها (عظم وزن قارئ غض ذي طلب جد).

٣، ٤ ـ الشدة والرخاوة:

فالشدة: هي انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف.

وحروفها: ثمانية مجموعة في قولك: (أجد قط بكت).

والرخاوة: هي جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

وبين الشدة والرخاوة خمسة أحرف يجمعها قولك: (لن عمر): تسمى المتوسطة. وباقي الحروف الهجائية بعد حروف الشدة والتوسط هي حروف الرخاوة.

٥، ٦ ـ الاستعلاء والاستفال:

فالاستعلاء: من صفات القوة. وهو ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى.

وحروفه: سبعة يجمعها قولك: (خص ضغط قظ).

والاستفال: انحطاط اللسان عند خروج الحرف إلى قاع الفم.

وحروفه: هي باقي الحروف، مجموعة في (ثبت عز من يجد حرفه سل إذا شكا).

٧، ٨ ـ الإطباق والانفتاح:

الإطباق: هو تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

وحروفه أربعة: (الصاد، الضاد، الطاء، الظاء).

الانفتاح: تجافي كل من طائفتي اللسان والحنك الأعلى عن الآخر حتى يخرج النَّفَس من بينهما عند النطق بالحرف.

وحروفه: ما تبقى بعد حروف الإطباق.

٩، ١٠ ـ الإذلاق والإصمات:

الإذلاق: هو خفة الحرف بخروجه من ذلق اللسان والشفة.

وحروفه: ستة مجموعة في قولك: (فر من لب).

الإصمات: وهو ثقل الحرف بخروجه عن اللسان والشفة.

وحروفه: بقية الحروف الهجائية بعد حروف الإذلاق.

والقسم الثاني: أي الصفات التي لا ضد لها، وهي سبعة.

١ ـ الصفير:

وهو اختصار الصوت بين الثنايا وطرف اللسان، وسميت بذلك لأنها تشبه صفير الطائر.

وحروف الصفير ثلاثة هي: (ص، ز، س).

٢ ـ القلقلة:

وهي حرف زائد يحصل من ضغط في المخرج، وسميت بذلك لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها، فيحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن، وحروفها خمس وهي (قطب جد). وتنقسم إلى قسمين.

١ ـ قلقلة كبرى.

٢ ـ قلقلة صغرى.

فالكبرى: هي التي يوقف عليها: بحيث يكون الحرف المقلقل متطرفًا نحو (مريج)، (بعيد)، (واق)، (محيط)، (عذاب).

والصغرى: وهي التي يكون حرفها في وسط الكلمة.

نحو: (يقطعون)، (حاججتم)، (يدعون)، (مطلع)، (وابتغ).

٣ ـ اللين:

وهو خروج الحرف بسهولة ويسر وعدم كلفة على اللسان:

وله حرفان: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

نحو: (البيت)، (الخوْف)، (قريش).

٤ ـ الانحراف:

هو ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان.

وحرفه: (اللام) لا غير على الأصح، وقيل: اللام والراء.

٥ ـ التكرير:

وهو ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف، وحرفه الراء.

واعلم أن المحققين من أهل الأداء يتحفظون من إظهار تكرير الراء خصوصاً إذا شُدِّدت ويعدون ذلك عيباً في القراءة.

٦ ـ التفشي:

وهو كثرة انتشار خروج النفس بين اللسان والحنك عند النطق.

حرفه: (الشين).

٧ ـ الاستطالة:

وهي امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها.

وحرفها: (الضاد).

الخلاصة:

صفات الحروف

الصفات المتضادة			الصفات غير المتضادة
الهمس (فحثه شخص سكت)	الجهر (باقي الحروف)		الصفير (ص - س - ز)
الشدة (أجد قط بكت)	التوسط (لن عمر)	الرخاوة (باقي الحروف)	القلقلة (قطب جد)
الاستعلاء (خص ضغط قظ)	الاستفال (باقي الحروف)		اللين (سو - سي)
الإطباق (ص - ض - ط - ظ)	الانفتاح (باقي الحروف)		الانحراف (ل)
الإذلاق (فر من لب)	الإصمات (باقي الحروف)		التكرير (ر)
			التفشي (ش)
			الاستطالة (ض)

الاستعاذة والبسملة

أولاً: الاستعاذة: هو طلب العوذ، أي الالتجاء إلى الله والتحصن به مما يخشى من الشيطان الطريد[1]، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨].

وقد اتفق العلماء على أنها ليست من القرآن: وأنها مطلوبة من مريد قراءة القرآن، ولكنهم اختلفوا بعد ذلك في هذا الطلب، هل هو على سبيل الوجوب أم على سبيل الندب؟ والجمهور على أنها على سبيل الندب.

وأما صيغتها فهي كما وردت في سورة النحل: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»[2] ويجوز غير هذه الصيغة سواء نقصت نحو: «أعوذ بالله من الشيطان» أو زادت نحو: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم» إلى غير ذلك من الصيغ الواردة عن أئمة القراءة.

وأما كيفيتها فقد روي عن نافع أنه كان يخفي الاستعاذة في جميع القرآن، أي يقرؤها سراً.

ثانياً: البسملة: مصدر بسمل إذا قال: باسم الله، كحوقل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وهي آية من سورة النمل، قال تعالى على لسان بلقيس: ﴿ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ [النمل: ٣٠].

وفيها مسائل، خلاصتها:

١ ـ إثباتها أول سورة الفاتحة سواء وصلت بـ(الناس) أو ابتدئ بها.

٢ ـ الإتيان بها عند الابتداء بأول كل سورة سوى التوبة (براءة).

٣ ـ جواز الإتيان بها وتركها عند الابتداء بأواسط السورة، أي ما بعد أولها

---

(١) فن التجويد: لعزت عبيد الدعاس.

(٢) الآية (فاستعذ).

ولو بآية بما في ذلك سورة التوبة.

٤ ـ حكمها بين السورتين، وفيه خمسة أوجه جائزة:

أ ـ الوقف على آخر السورة، وعلى البسملة، ويسمى قطع الجميع.

ب ـ الوقف على آخر السورة ووصل البسملة، ويسمى قطع الأول ووصل الثاني.

جـ ـ وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول السورة التالية: ويسمى وصل الجميع.

د ـ السكت: وهو الوقف على آخر السورة وقفة خفيفة من غير تنفس، ثم الابتداء بالسورة التالية مُباشرة مع إسقاط البسملة.

هـ ـ الوصل: أي وصل آخر السورة بأول السورة التي بعدها بإسقاط البسملة كذلك.

وهذا عامٌ بين كل سورتين ما عدا (التوبة) سواء كانتا مرتبتين كآخر (البقرة)، وأول (آل عمران)، أو غير مرتبتين كآخر (الأعراف) وأول (الكهف)لكن بشرط أن تكون السورة الثانية بعد الأولى في ترتيب المصحف؛ أما إذا كانت قبلها كآخر (الناس) وأول (العصر) تعيَّن الإتيان بالبسملة فلا وصل ولا سكت عندئذ.

ثالثًا: عند الابتداء بالقراءة يجوز للوقف على الاستعاذة ووصلها بالبسملة أربعة أوجه:

١ ـ **قطع الجميع:** وهو الوقف على الاستعاذة والبسملة.

٢ ـ **قطع الأول ووصل الثاني:** وهو الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بالسورة.

٣ ـ **وصل الجميع:** وهو وصل الاستعاذة بالبسملة بالسورة.

٤ ـ **وصل الأول وقطع الثاني:** وهو وصل الاستعاذة بالبسملة والوقف على البسملة [1] .

فائدة:

لو قطع القارئ قراءته لعذر قهري كالعُطاس أو التنحنح، أو لكلام يتعلق بالقراءة، لا يعيد الاستعاذة، أما لو قطعها إعراضًا عن القراءة، أو لكلام لا تعلُّق له بالقراءة ـ ولو لردِّ السلام ـ فإنه يستأنف الاستعاذة. والله أعلم.

الخلاصة:

حكم البسملة بين السورتين:

١ ـ قطع الجميع.

٢ ـ فصل الأول ووصل الثاني.

٣ ـ وصل الجميع.

٤ ـ السكت بين السورتين بإسقاط البسملة.

٥ ـ الوصل بين السورتين بإسقاط البسملة.

حكم الاستعاذة مع البسملة:

١ ـ قطع الجميع.

٢ ـ وصل الجميع.

٣ ـ فصل الأول ووصل الثاني.

٤ ـ وصل الأول وفصل الثاني.

---

(١) قال الشيخ عمر ريحان ـ رحمه الله تعالى ـ «الأولى عدم وصل الاستعاذة بالبسملة».

(النون الساكنة والتنوين)

التنوين: نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحق آخر الاسم لفظًا في الوصل لا خطًا ولا وقفًا.

والنون الساكنة: نون مجزومة تثبت لفظًا وخطًا، وصلاً ووقفًا، وتكون في الاسم والفعل والحرف متوسطة ومتطرفة.

وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام: الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء.

١ ـ الإظهار:

لغة: البيان

واصطلاحًا: إخراج كل حرف من مخرجه بغير غنة وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الحلق الستة وهي حروف الإظهار: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء ويسمى إظهاراً حلقيًا، وقد جمعت هذه الأحرف في أوائل كلمات نصف هذا البيت:

أخي هاكَ علمًا حازه غيرُ خاسرِ

أمثلة على ذلك

النون الساكنة			التنوين
في كلمة واحدة		في كلمتين	
أ	ينأى	من آمن	رسول أمين
هـ	ينهون	إن هو	جرف هار
ع	ينعق	من علم	سميع عليم
ح	ينحتون	من حسنة	عليم حكيم
غ	فسينغضون	من غل	عزيز غفور
خ	والمنخنقة	من خير	قوم خصمون

٢ ـ الإدغام:

لغة: هو إدخال شيء في شيء.

واصطلاحًا: هو إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحداً مشدَّدًا يرتفع اللسان عنده ارتفاعة واحدة وذلك إذا وقع ـ بعد النون الساكنة أو التنوين ـ حرف من حروفه الستة المجموعة في لفظ «يرملون».

وينقسم الإدغام إلى قسمين : إدغام بغنة [1] ، ويسمى ناقصًا ، وإدغام بلا غنة ويسمى كاملاً.

فالياء والواو والميم والنون هي أحرف الإدغام بغنة ويجمعها لفظ «يومن» واللام والراء حرفا الإدغام بلا غنة.

أمثلة على ذلك

الإدغام بغنة (وهو الناقص)		
	النون الساكنة	التنوين
ي	من يعمل	لقوم يؤمنون
و	من ورائهم	هدى ورحمة
م	من ملجأ	هدى من ربهم
ن	إن نقول	حطة نغفر

---

(١) الغنة: هي صوت لذيذ يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.

الإدغام بلا غنة		
	النون الساكنة	التنوين
ل	يبين لنا	هدى للمتقين
ر	من ربهم	غفور رحيم

تنبيه:

إذا تأملت في الأمثلة فإنك ترى أن المدغم والمدغم فيه جاءا في كلمتين في الأمثلة كلها، وذلك أنهما إن جاءا في كلمة واحدة فلا إدغام ، ويلزم الإظهار خوفًا من الالتباس بالمضعف، مثل: (دنيا) ، (قنوان)، (صنوان) ، (بنيان).

٣ ـ الإقلاب:

لغة: هو تحويل الشيء عن وجهه.

واصطلاحًا: هو جعل حرف مكان حرف آخر مع مراعاة الغنة، وله حرف واحد وهو الباء؛ حيث تقلب النون الساكنة أو التنوين قبلهما ميمًا.

وأمثلته: (ينبت لكم)، (من بعد)، (سميع بصير).

٤ ـ الإخفاء:

لغة: هو الستر.

واصطلاحًا: هو النطق بحرف ساكن عَارٍ عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكنة أو التنوين.

وأحرفه خمسة عشر حرفًا: أي ما تبقى من حروف الهجاء بعد أخذ حروف الإظهار والإدغام والإقلاب، وقد جمعها بعض الفضلاء في أوائل هذه الكلمات:

صِفْ ذا ثنا كم جَاد شخصٌ قد سما   دم طيبًا زد في تقى ضع ظالما

ص	منصورا	عن صلاتهم	قوما صالحين
ذ	أنذرهم	من ذكر	كريم ذي قوة
ث	الأنثى	أن ثبتناك	من نطفة ثم
ك	المنكر	أن كان ذا مال	ذكرا كثيرا
ج	فأنجيناه	أن جاءه	خلقا جديدا
ش	منشورا	من شيء	بأسا شديدا

ق	ينقلب	من قبل	فتح قريب
س	أنساه	من سعته	قليلاً سنة
د	عند الله	من دابة	ماء دافق
ط	وانطلق	أن طهرا	ركزا طه
ز	أنزلناه	فإن زللتم	نفسا زاكية
ف	خشية الانفاق	فإن فاؤوا	قوما فاسقين
ت	ولمن انتصر	وإن تصبهم	كل نفس تجادل
ض	منضود	من ضل	عذابا ضعفا
ظ	فانظر	من ظلم	لبعض ظهيرا

الخلاصة:

للنون الساكنة والتنوين أربع حالات:

١ ـ **الإظهار:** وحروفه ستة مجموعة في أوائل هذه الكلمات:

أخي هاك علماً حازه غير خاسر

٢ ـ **الإدغام:** وحروفه ستة مجموعة في كلمة (يرملون) وهو قسمان:

ـ **بغنة:** وحروفه (يومن).

ـ **وبلا غنة:** وحرفاه: (ل، ر).

٣ ـ **الإقلاب:** وله حرف واحد وهو الباء.

٤ ـ **الإخفاء:** وحروفه خمسة عشر حرفاً مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

صفَ ذا ثنا كم جاد شخصٌ قد سمَا   دم طيبـاً زد في تقـى ضعَ ظالما

الميم الساكنة

للميم الساكنة ثلاث حالات:

١ ـ **الإدغـام:** وتدغم في مثلها بغنة كاملة إذا وجد بعدها ميم ، ويسمى إدغامًا متماثلاً.

نحو: (لهم مثل) (لكم ما كسبتم).

٢ ـ **الإخفاء:** وتخفى عند الباء بغنة ، ويسمى إخفاء شفويًّا.

نحو: (ترميهم بحجارة)، (وهم بالآخرة).

٣ ـ **الإظهـــار:** وتظهر عند باقي الحروف الهجائية ، ويسمى إظهاراً شفويًّا.

نحو: (أم حسبتم)، (أمطر علينا).

غير أنها تكون أشد إظهاراً عند الواو والفاء.

نحو: (وهم فيها)، (عليهم ولا الضالين).

* * *

الميم والنون المشددتين

حكم الميم المشددة والنون المشددة إظهار غنتيهما حال تشديدهما.

نحو : (من الجنة والناس)، (إنّ المتقين في جنّات)، (ثمّ كان. . .) ، (لمّا صبروا. . .)، (ممّا خطيئاتهم. . .).

* * *

أحكام ميم الجمع

يتعلق حكم ميم الجمع بما يقع بعدها، وما يقع بعدها لا يخلو عن واحد من أمرين:

إمَّا أن يكون ساكنًا أو متحركًا.

(أ) فإن كان ساكنًا: كان حكمها الضم من غير صلة، لأن الأصل في ميم الجمع الضم.

نحو: (هم المفلحون)، (منهم المؤمنون).

(ب) وإن كان متحركًا: فإما أن يكون متصلاً بها أو منفصلاً عنها.

١ ـ فإن كان متصلاً بها: كان حكمها الضم مع الصلة، ولا يكون ذلك المتصل إلا ضميراً.

نحو: (دخلتموه)، (أنلزمكموها).

٢ ـ وإن كان منفصلاً عنها: فإما أن يكون همزة قطع أو لا.

فإن كان همزة قطع: كان حكمها الضم مع الصلة وصلاً. وذلك اتباعًا للأصل كما أسلفنا وتكون من قبيل المد المنفصل، فتمد ست حركات لا غير.

نحو: (أنذرتهم أم لم تنذرهم)ـ(خير لكم إن كنتم...).

وإن لم يكن المتحرك همزة قطع، كان حكمها الإسكان.

نحو: (هم يوقنون)، (واضرب لهم مثلا...).

الخلاصة:

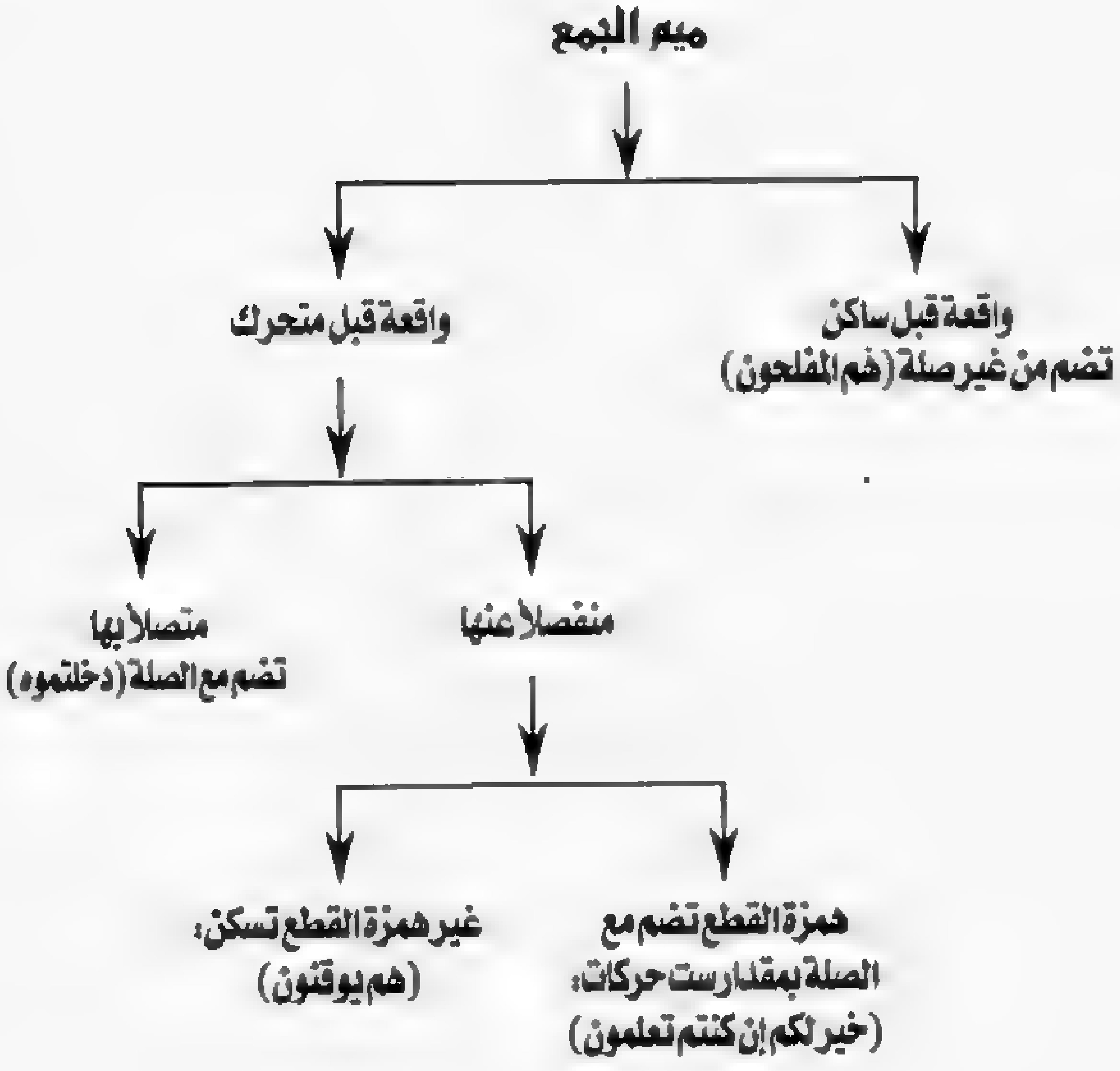
ميم الجمع
واقعة قبل ساكن
تضم من غير صلة (هم المفلحون)
واقعة قبل متحرك
منفصلاً عنها
متصلاً بها
تضم مع الصلة (دخلتموه)
همزة القطع تضم مع
الصلة بمقدار ست حركات:
(خير لكم إن كنتم تعلمون)
غير همزة القطع تسكن:
(هم يوقنون)

أحكام (أل) المعرفة

إذا وقعت (أل) المعرفة قبل حروف الهجاء لها حالتان:

١ ـ **الإظهار:** فتظهر إذا وَلِيها حرف من هذه الحروف المجموعة في قول بعضهم: (ابغ حجك وخف عقيمه) وتسمى (أل القمرية).

٢ ـ الإدغام:

وتدغم إذا وَلِيها حرف من حروف هذه المجموعة التي في أوائل كلمات هذا البيت:

طب ثم صل رحمًا تفز، ضف ذا نعم
دع سوء ظن زر شريفًا للكرم

وتسمى (أل الشمسية).

(أل) المظهرة القمرية		(أل) المدغمية الشمسية	
أ	الأنهار	ط	الطامة
ب	البارئ	ث	الثاقب
غ	الغفور	ص	الصابرين
ح	الحليم	ر	الرزاق
ج	الجنة	ت	التوراة
ك	الكوثر	ض	الضالين
و	الوهاب	ذ	والذاريات
خ	الخالق	ن	الناس
ف	الفاسقين	د	الدين
ع	العافين	س	السبيل
ق	القدير	ظ	الظالمين
ي	اليتامى	ز	الزبانية
م	المهيمن	ش	الشكور
هـ	الهادي	ل	الله (جل جلاله)

فوائد:

١ -إذا أتى بعد اللام المعرفة حرف مشدد فهي الشمسية ، كالشمس، وإلا فهي القمرية كالقمر . .

٢ -لام الاسم الوصول (الذي-التي. . .): لا توصف بكونها شمسية أو قمرية لأنها من بنية الكلمة ، ثم إن الاسم الموصول نفسه معرفة فلا يحتاج إلي ما يعرفه.

٣ - لام الفعل يجب إظهارها مطلقًا سواء كان الفعل ماضيًا أو أمرًا، وهي تلحق الماضي في آخر الكلمة ووسطه، والأمر في آخره.

نحو : (التقى)، (ألهكم) ، (جعلنا)، (ضللنا). . .

(قل) ، (احمل)، (أن اعمل). . .

أحكام اللام

للام ثلاث حالات : التغليظ ، والترقيق ، وجواز الوجهين

أولاً: التغليظ:

تُغَلَّظ اللام إذا كانت :

١ ـ مفتوحة ؛ مخففة أو مشددة ، متوسطة أو متطرفة .

٢ ـ ووقعت بعد حرف من هذه الأحرف وهي : ص ـ ط ـ ظ

٣ ـ وكان هذا الحرف مفتوحًا أو ساكنًا.

نحو: (صلاتهم)ـ(يوصل)، (مفصلاً)، (يصلونها). . .
(فانطلقوا)، (اطلع)، (المطلقات)، (مطلع). . . .
(ظلم)، (ظللنا)، (أظلم)، (ظل وجهه). . .

ثانيًا: جواز الوجهين:

أ ـ إذا حالت الألف بين الطاء واللام ، أو بين الصاد واللام جاز الوجهان والتغليظ أرجح عند جمهور أهل الأداء.

نحو: (أنطال)ـ(فصالاً)ـ(يصالحا). . .

ب ـ اللام المتطرفة المفتوحة الواقعة بعد أحد الأحرف السالفة الذكر إذا وُقِف عليها جاز الوجهان، والتغليظ أرجح كذلك.

نحو: (أن يوصل)، (ولما فصل)، (وبطل) عند الوقف.

---

(١) انظر أحكام الفتح والتقليل في الأبواب الآتية.

ج ـ اللام الواقعة بعد الصاد وبعدها ألف منقلبة عن ياء إذا لم تكن رأس آية، وفي هذه الحالة يتعين: التغليظ مع الفتح، الترقيق مع التقليل[1].

نحو: (مصلى)، (يصلها)، (سيصلى)...

ثالثًا: الترقيق:

وترقق فيها عدا ما ذكرنا:

١ ـ كأن تكون اللام مضمومة أو مكسورة أو ساكنة.

نحو: (تطلع)، (لأصلبنكم)، (صلصال).

٢ ـ أو وقع أحد الأحرف الثلاثة بعد اللام لا قبلها.

نحو: (سلطهم)، (وليتلطف)، (إنها لظى)...

٣ ـ أو كان أحد هذه الأحرف مضمومًا أو مكسورًا.

نحو: (الظلة)، (فصلت)، (ظلال)...

٤ ـ أو لم يأت أحد هذه الأحرف الثلاث قبل اللام.

نحو: (ينقلب)، (سئلت)، (العلماء)...

الخلاصة:

للام ثلاث حالات:

التغليظ:

وذلك بشرط:

١ ـ أن تكون مفتوحة.

٢ ـ أن تقع بعد أحد هذه الأحرف: ص ـ ط ـ ظ.

٣ - أن يكون هذا الحرف مفتوحًا أو ساكنًا.

جواز الوجهين:

في الأحوال التالية:

١ - إذا حالت الألف بينها وبين الحرف المذكور.

٢ - اللام المتطرفة المتوفر فيها شروط التغليظ إذا وقف عليها.

٣ - الواقع بعدها الف منقلبة عن ياء إذا لم تكن رأس آية، وفيها:

- التغليظ مع الفتح.
- الترقيق مع التقليل.

الترقيق: فيما عدا ما ذكرنا.

لام كلمة الجلالة (الله)

للام كلمة الجلالة حالتان: التغليظ والترقيق.

الأولى: التغليظ:

فتغلظ إذا سبقها فتح أو ضم.

نحو: (شهد الله)، (وتا لله)، (آللّه أذن لكم)، (وإذ قالوا اللهم)، (رسل الله).

ثانيًا: الترقيق:

وترقق إذا سبقها كسر.

نحو: (أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون)، (أفي الله شك)، (بسم الله الرحمن الرحيم).

أحكام الراء

كما سبق وعلمت أن للام ثلاث حالات، فكذلك للراء ثلاثة أحوال: الترقيق والتفخيم، وجواز الوجهين:

الترقيق:

وترقق في الحالات التالية:

١ - إذا كانت مكسورة، سواء كانت في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها، وسواء كانت في الاسم أو في الفعل.

نحو: (رزقًا)، (الغارمين)، (والفجر)، (أرنا)، (واذكر اسم ربك).

٢ - إذا كان قبلها كسر لازم - أي لا ينفصل عنها - سواء كانت الراء مضمومة أو مفتوحة أو ساكنة.

نحو: (ذراعية)، (يبشرهم)، (أنذرهم)، (الإربة)...

٣ - إذا وقع بين الكسر اللازم الموصول وبين الراء حرف ساكن فلا يعتد به ولا يعتبر فاصلاً، بل ترقق الراء.

نحو: (وزرك)، (المحراب)، (سحر مبين)...

إلا إذا كان الفاصل حرفًا من حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ)[١] فإنه يعتد به ولا ترقق الراء ما عدا الخاء، فلا يعتد بها، نحو (إصرًا)، (قطرًا)، (وقرًا) والخاء نحو: (إخراجًا)...

٤ - إذا كان قبلها ياء ساكنة موصولة بها في كلمة واحدة.

نحو: (فيهن خيرات)، (ميراث)، (خير).

---

(١) لم يقع في القرآن منها سوى أربعة أحرف: ص - ط - ق - خ.

٥ - في كلمة (بشرر) فإنها ترقق الراء الأولى وصلا ووقفًا رغم وجود سبب التفخيم.

التفخيم:

وتفخم في الحالات التالية:

١ - إذا كانت مفتوحة أو مضمومة ولم يسبقها كسر أصلي ولا ياء ساكنة قبلها كسر.

نحو: (ربنا آتنا)، (رزقنا)، (عُرُبًا أترابًا)، (شر).

٢ - إذا سبقها كسر عارض سواء كانت مضمومة أو مفتوحة أو ساكنة.

نحو: (لرقيك)، (برب)، (أم ارتابوا)...

٣ - إذا كانت ساكنة وسبقها ضم أو فتح.

نحو: (القرآن)، (العرش).

٤ - إذا وقع بعدها حرف استعلاء غير مكسور.

نحو: (المرصاد)، (الفراق)، (إعراضًا)، (صراط)...

٥ - إذا سكنت وقفًا وكان قبلها ساكن وقبل الساكن ضم أو فتح.

نحو: (والعصر)، (الكفر)...

٦ - في كل اسم أعجمي، ولو وجد فيه سبب الترقيق.

نحو: (إبراهيم)، (عمران)، (إرم)، (إسرائيل).

٧ - في الكلمات التي تكررت فيها الراء ولو وجد سبب لترقيق الأولى.

نحو: (ضرارًا)، (فرارًا)، (إسرارًا)، (مدرارًا).

جواز الوجهين:

ويجوز التفخيم أو الترقيق فيما يلي:

١ ـ إذا كانت الراء ساكنة، وكان قبلها كسر أصليٌّ وبعدها حرف استعلاء مكسور.

نحو: (كل فرق كالطود العظيم).

٢ ـ في هذه الكلمات الست: (ذكراً ـ ستراً ـ إمراً ـ وزراً ـ حجراً ـ صهراً) والتفخيم أولى وكذا في كلمة: (مصر).

٣ ـ في كلمة (حيران).

* * *

الإدغام

الإدغام هو عبارة عن: خلط حرفين وإدخال أحدهما في الآخر.

وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: إدغام المتماثلين:

وهو أن يتفق الحرفان صفة ومخرجا كالباءين واللامين والدالين وما أشبه ذلك.

نحو: (اضرب بعصاك)، (بل لا تخافون)، (إذ ذهب).

الثاني: إدغام المتقاربين:

وهو أن يتقارب الحرفان مخرجا وصفة، كالثاء عند الذال، والباء عند الميم، والقاف عند الكاف، وما أشبه ذلك.

نحو: (يلهث ذلك)، (الم نخلقكم). . .

الثالث: إدغام المتجانسين:

وهو أن يتفق الحرفان مخرجًا ويختلفا صفة، كالطاء عند التاء، والتاء عند الدال، واللام عند الراء، والذال عند الظاء، والدال عند الضاد والظاء، والتاءعند الظاء.

نحو: (لئن بسطت)، (أثقلت دعوا الله)، (قل رب)، (إذ ظلموا).

ملاحظة:

من الأمثلة السابقة نلاحظ أن الحرف الأول المدغم ساكن، والثاني - المدغم فيه متحرك وهذا يسمى (**إدغامًا صغيرًا**).

وهناك «**الإدغام الكبير**» وهو ما كان المدغم والمدغم فيه متحركين.

والإدغام الكبير خاص بالإمام أبي عمرو البصري من رواية أبي شعيب السوسي، أما ورش فلا إدغام كبير لديه.

المدود

أحكامها وأنواعها

المدود

أحكامها وأنواعها

المد لغة: المط أو الزيادة.

واصطلاحًا: إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة وهي:

- الواو الساكنة المضموم ما قبلها
- الياء الساكنة المكسور ما قبلها.
- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها.

ويقابل المد القصر، وهو: الحبس

وينقسم المد إلى قسمين: أصلي وفرعي.

١ ـ فالأصلي: وهو الطبيعي ويلحق به العوض والصلة الصغرى.

٢ ـ والفرعي: وهو الذي يتوقف على سبب همز أو سكون.

فالأول ينقسم إلى متصل ومنفصل ولين بالهمز، ويلحق به الصلة الكبرى والبدل.

والثاني ينقسم إلى لازم وعارض للسكون ولين.

المد الطبيعي[1] :

وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا يتوقف على سبب، وأحرفه أحرف المد السابقة «نوحيها» ويمد بمقدار حركتين[2] .

نحو: قال، يقول، قيل.

مد العوض:

هو مد في حالة الوقف عن فتحتين في حالة الوصل، ويمد بمقدار حركتين .

نحو: (سميعًا بصيرًا)، (غفورًا رحيمًا).

المد المتصل:

هو أن يجتمع حرف المد وبعده الهمز في كلمة واحدة، ويمد بمقدار ستٌ حركات وجوبًا.

نحو: (أولئك)، (سواء)، (شاء)، (شيء).

المد المنفصل:

هو أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة وبعده الهمزة في أول كلمة أخرىٰ، ويمد بمقدار ستٌ حركات وجوبًا.

نحو: (بمآ أنزل)۔(قُوا أنفسكم). . .

مد الصلة:

هو مد هاء الضمير بشرط أن يكون قبلها متحرك وبعدها متحرك، فإن كان قبلها أو بعدها ساكن فلا تمد.

---

(١) سمي طبيعيًا لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه.

(٢) الحركة: بمقدار ما يقبض الانسان أصبعه أو يبسطها بحالة وسطى.

وتنقسم إلى قسمين: صلة كبرىٰ، وصلة صغرىٰ.

الصلة الكبرى: وهي أن يأتي بعد الهاء همزة قطع، وتمد بمقدار ست حركات وجوبًا.

نحو: (عندهُ الا . . .) (مالهُ أخلده) . . .

الصلة الصغرى: فإن لم يكن بعد الهاء همزة قطع فهي الصلة الصغرىٰ، وتمد بمقدار حركتين .

نحو: (إنهُ هو)، (لهُ ما في السموات . . .)

مد البدل[1] :

هو أن يأتي همز وبعده مد في كلمة واحدة ، وفي مقدار مده ثلاثة أوجه جائزة:

القصر بمقدار حركتين

التوسط بمقدار اربع حركات.

الطول بمقدار ست حركات

وفي كل ذلك تفصيل سيأتي في الأبواب القادمة [2] بحول الله . . .

نحو: (آدم)، (أوتوا)، (إيمانًا) . . .

واستثنى من البدل حالات:

١ -أن يقع المد بعد همز وقبله ساكن صحيح متصل.

نحو: (القرآن)، (الظمآن)، (مسئولاً)، (مذءومًا).

٢ - أن يقع المد بعد همز الوصل في حال الابتداء بهذه الكلمة.

نحو: (إيذن لي)، (إيت)، (اوتمن)، (إيتوا).

---

(١) سمي بدلاً لإبدال الهمزة الثانية مداً من جنس الحركة التي قبلها.

(٢) انظر حكم التقليل مع البدل واللين.

٣ ـ أن يقع المد بعد الهمز بدلا من التنوين وقفًا.

نحو: (دعاء)، (نداء)، (غثاء)، (خطأ).

٤ ـ كلمة (إسرائيل).

المد اللازم:

وهو أن يكون بعد حرف المد حرف ساكن سكونًا أصليًّا. ويمد بمقدار ست حركات.

نحو: (والصافات)، (آلذكرين)، (الم)، (ص)...

وينقسم إلى قسمين: مد لازم كلمي ـ مد لازم حرفي.

وكل منهما مثقل ومخفف.

المد اللازم الكلمي: وهو أن يكون المد اللازم في كلمة، فإن كان بعده حرف مشدد فهو المثقل.

نحو: (دآبَّة)، (الطآمَّة)، (الحآقَّة).

ومنه: (آلذكرين)، (آللّه) ويسمى مد فرق؛ لأنه يفرق به بين الاستفهام والخبر.

وإن كان بعده حرف ساكن فهو المخفف.

نحو: (محيايْ)[1]، (آلآن وقد كنتم...)، (آلآن وقد عصيت).

المد اللازم الحرفي: وهو أن يوجد حرف في فواتح السور، هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد والثالث ساكن

ـ **فإن أدغم** الحرف الذي بعد حرف المد كان مثقلاً.

ـ وإن لم يدغم فهو المخفف.

---

(١) على وجه الإسكان، وله فيها وجه آخر وهو الفتح.

نحو: (الم)، (فالمد على اللام مد لازم حرفي مثقل).

(والمد علي الميم مد لازم حرفي مخفف).

واعلم أن المد اللازم الحرفي لا يوجد إلا في فواتح السور. وحروفه مجموعة في قولك: (نقص عسلكم).

نحو: (كهيعص)، (حم عسق).

وهنا: أحرف من فواتح السور تمد مدًا طبيعيًا، أي بمقدار، حركتين، وهي أحرف (حي طهر).

نحو: (طه)، والحاء من (حم) والهاء والياء من (كهيعص).

المد العارض للسكون:

هو أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك يوقف عليه بالسكون، ويجوز في مده ثلاثة أوجه: القصر ـ التوسط ـ الطول.

نحو: (نستعين)، (العقاب)، (خالدون).

مد اللين:

هو إطالة الصوت بالواو الساكنة المفتوح ما قبلها، الساكن ما بعدهما سكونًا عارضًا في حالة الوقف، ولا يمد في حالة الطول.

نحو: (بيت)، (خوف).

أما إذا وقع بعد همز في كلمة واحدة، فلا يجوز في مدّه إلا وجهان: الطول أو التوسط ويمنع القصر، سواء كان ذلك في وسط الكلمة أو في آخرها، وسواء كان وقفًا أو وصلاً.

نحو: (كهيئة)، (سوءة)، (شيء).

الخلاصة:

١ ـ المد الأصلي

المثال	مقدار مده	النوع
قال ـ يقول ـ قيل	حركتان	الطبيعي
سميعا بصيرا	حركتان	العوض
إنه هو أضحك	حركتان	الصلة الصغرى

٢ ـ المد الفرعي

أ. ما يتوقف على سبب الهمز

المثال	مقدار مده	النوع
أولئك	ست حركات	المتصل
بمآ أنزل	ست حركات	المنفصل
عنده و إلا بإذنه	ست حركات	الصلة الكبرى
(آدم)، (إيماناً)	حركتان ـ أربع حركات ـ ست حركات	البدل
(شيء)، (السوء)	أربع أو ست حركات	اللين بسبب الهمز

ب. ما يتوقف على سبب السكون

المثال	مقدار مده	النوع
(والصآفات)، (ص)	ست حركات	اللازم
(نستعين) (خالدون) (العقاب)	حركتان أربع حركات ست حركات	العارض للسكون
(بيت)، (خوف)	حركتان أربع حركات ست حركات	اللين

الهمزة

أحكامها وما يتعلق بها

١ ـ الهمزة المفردة

٢ ـ نقل الهمزة إلى ساكن.

٣ ـ الهمزتان من كلمة

٤ ـ الهمزتان من كلمتين

الهمزة المفردة

وتقع في موضع الفاء من الفعل والعين واللام منه، وتأتي على ضربين: ساكنة ومتحركة.

١ ـ تبدل حرف مد من جنس الحركة التي قبلها إذا كانت في موضع الفاء من الفعل وكانت ساكنة.

نحو: (ياخذ). (يالمون). (لقاءنا ايت).
(المومنون). (يوثرون). (الموتفكة)
(الذي أوتمن) . . . وما أشبهه

ويستثنى من ذلك ما جاء في باب الإيواء، فإن الهمزة فيه تحقق.

نحو: المأوى، مأواكم، فأووا.

٢ ـ تحقق إذا كانت في موضع العين من الفعل إلا في نحو: (بيس)، (بيسما)، (البير). (الذيب)، (ليلا) فإنها تبدل ياء.

٣ ـ تبدل واوا إذا كانت في موضع الفاء من الفعل وكانت متحركة.

نحو: (يوده إليك)، (موجلا)، (المولفة). (موذن)، (يوخرهم)، (تواخذنا)، ونحوه. . .

باستثناء: (ولا يؤوده)، (وما نؤخره)، (فأذن)، (مآبا)، (مآرب) فإنها تحقق.

٤ ـ تسهل بين بين[1] أو تمد مدا مشبعا. ست حركات. وذلك في نحو: (أرايت)، (أفرايتم)، (أرايتكم)، وشبهه. . .

---

(١) التسهيل بين بين معناه: أن ينطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، فينطق بالمفتوحة بينها وبين الألف، والمكسورة بينها وبين الياء، والمضمومة بينها وبين الواو.

الخلاصة:

<table>
<tr><th>فاء الفعل</th><th>عين الفعل</th><th>لام الفعل</th></tr>
<tr><td colspan="3">ساكنة</td></tr>
<tr><td>١.تبدل حرف مد
(ياخذ)،(المؤمنون)،(الذي أوتمن).</td><td>١.تحقق.</td><td rowspan="2">تحقق
لا غير</td></tr>
<tr><td>٢.تحقق فيما جاء من باب الإيواء
(تؤوي).</td><td>٢.تبدل ياء في الكلمات التالية:
(بيس)،(البير)،(الذيب).</td></tr>
<tr><td colspan="3">متحركة</td></tr>
<tr><td rowspan="2">١.تبدل واوا:
(يوده)،(موجلا)،(موذن).</td><td>١.تحقق.</td><td rowspan="3">تحقق
لا غير</td></tr>
<tr><td>٢.تبدل ياء في كلمة (لئلا).</td></tr>
<tr><td>٢.تحقق في الكلمات التالية:
(يؤوده)،(فـأذن)،(ومـا تأخـر)،(مـآبا)،
(مآرب)،(مآب).</td><td>٢.تسهل أو تمد، وذلك في:
(أرايت) وشبهه.</td></tr>
</table>

٣ـ نقل الهمزة إلى الساكن قبلها

إذا أتت همزة القطع متحركة وقبلها ساكن ملاصق لها فإن حركة الهمزة تنقل إلى الحرف الساكن فيتحرك بحركتها وتسقط الهمزة ، بشرط ألا يكون الساكن حرف مد.

ويصير الحرف الساكن مضمومًا إذا كانت حركة الهمزة ضمة ، ومفتوحًا إذا كانت فتحة ، ومكسورًا إذا كانت كسرة ، سواء كان هذا الساكن.

تنوينًا ، نحو: (كفوًا احد)، (لأي يوم اجلت)، (متاع الى).

أم نونًا ساكنة، نحو: (من آمن)، (من اوتي)، (من استبرق).

أم تاء تأنيث نحو: (وإذ قالت امة)، (فإن بغت احداهما).

أم حرف لين، نحو: (ابني آدم)، (تعالوا اتل)، (ذواتي اكل).

أم لام تعريف، نحو: (الآخرة)، (الاولى)، (الإيمان)[1] .

أم حرفًا آخر غير ذلك، نحو: (قد افلح)، (ارجع اليهم)، (الم أحسب الناس).

وخلاصة القول:

إن النقل لا يتم إلا إذا تحققت الشروط الآتية :

١ ـ أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمزة ساكنًا.

٢ ـ أن يكون الساكن آخر الكلمة ، والهمزة أول الكلمة التي تليها.

٣ ـ أن يكون هذا الحرف الساكن صحيحًا (أي ليس حرف مد).

٤ ـ وقد استثني من هذه القاعدة كلمة (كتابيه إني) حيث لا نقل فيها.

---

(١) وأما في نحو (الآخرة)، (الإيمان) وأشباهها، فهو وإن كان متصلاً مع الهمز في الخط فهو يجري عند القراء مجرى المنفصل . اهـ. التيسير الداني.

٢- الهمزتان من كلمة واحدة

إذا اجتمعت همزتان في كلمة واحدة وكانت الأولى مفتوحة [١] فإن الثانية تسهل سواء كانت :

١ - مفتوحة نحو: (أأنذرتهم)، (أأنت)، (أألد وأنا عجوز).

٢ - أم مكسورة، نحو: (أئذا)، (أإله)، (أئنك).

٣ - أم مضمومة، نحو: (أؤنزل)، (أؤلقي)، (أؤنبؤكم)[٢] .

إلا أن في المضمومة والمكسورة وجهًا واحدًا وهو التسهيل بين بين.

وفي المفتوحة وجهان التسهيل والإبدال، وعلى وجه الإبدال.

١ - فإن كان بعد الهمزة المبدلة ساكنًا نحو : (أأنذرتهم)، (أأشفقتم) ، فلا بد من مد الألف المبدلة من الهمز مـدًا مشبعًا - ست حركات - لأنه من قبيل المد اللازم.

٢ - وإن كان متحركًا نحو : (أألد وأنا عجوز) ، (أأمنتم) مدت الألف المبدلة من الهمز مدًا طبيعيًا بمقدار حركتين[٤] .

تنبيه:

إذا وقفنا على قوله تعالى: (أأنت) وشبهه، فإنه يجب التسهيل ويمنع الإبدال على الأصح[٥] .

---

(١) ولم تأت الأولى إلا مفتوحة.

(٢) ولا يوجد غير هذه المواضع الثلاثة في القرآن.

(٣) ولا يوجد غيرهما في القرآن.

(٤) ولا يصح أن تحمله على مد البدل نظرًا لعروض حرف المد بسبب الإبدال.

(٥) وعلة منع الإبدال أنه يترتب عليه اجتماع ثلاثة سواكن متوالية - ليس فيها مدغم كـ «صواف» - ومثل ذلك غير موجود في كلام العرب.

الخلاصة:

الهمزتان من كلمة
ولا تكون الأولى إلا مفتوحة

الحركة	الحكم	المثال
الثانية إما		
مفتوحة	التسهيل الإبدال بحرف مد	(أأنذرتهم)، (أأنتم)، (أأسجد)
أو		
مكسورة	التسهيل	(أإذا)، (أإن)، (أإله مع الله).
أو		
مضمومة	التسهيل	(أؤنبؤكم)، (أؤنزل)، (أؤلقي).

٤ ـ الهمزتان من كلمتين

وإذا اجتمعت همزتان في كلمتين، وذلك بأن كانت الأولى في آخر الكلمة والثانية في أول الكلمة التي تليها، فإن حكم الهمزة الأولى التحقيق على كل الوجوه، وحكم الثانية يكون على حسب الحركات.

وهي لا تخلو من أن تكونا متفقتين أو مختلفتين.

١ ـ المتفقتان في الحركة:

ويكون ذلك إمًا:

أ ـ فتحًا: وحكمها ـ أي الهمزة الثانية ـ التسهيل أو إبدالها حرف مد.

نحو: (جاء اجلهم)، (شاء انشره).

ب ـ كسراً: وحكمها التسهيل أو إبدالها حرف مد كذلك . أو إبدالها ياء مكسورة.

نحو: (هؤلاء ان)، (على البغاء ان. . .)

ج ـ ضماً: وحكمها التسهيل أو إبدالها حرف مد (قصرًا).

نحو: (أولياء اولئك).

٢ ـ المختلفتان في الحركة:

والقسمة العقلية في ذلك تقتضي تسع حالات، وذلك بأن تكون الأولى: إما مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، وعلى كل وجه من هذه الأوجه الثلاثة تأتي الثانية إما مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة ولكن الوارد في القرآن خمس حالات فقط، وهي كما يلي:

١ ـ فتح الأولى وكسر الثانية . وحكمها ـ أي الثانية ـ التسهيل :

نحو: (وجاء اخوة) ، (شهداء اذ)

٢ ـ فتح الأولى وضم الثانية، وحكمها كذلك التسهيل :

نحو: (جاء امة).

٣ ـ كسر الأولى وفتح الثانية: وحكمها الابدال ياءً:

نحو: (من السماء آية).

٤ ـ ضم الأولى وفتح الثانية : وحكمها الابدال واواً.

نحو: (لو نشاء اصبناهم)، (السفهاء الا).

٥ ـ ضم الأولى وكسر الثانية: وحكمها التسهيل، والإبدال واواً مكسورة:

نحو: (يهدي من يشاء إلى صراط . . .).

الخلاصة:

١ ـ المتفقتان في الحركة

الحركة	الحكم	المثال
الفتح	أن تجعل الثانية كالمدة	(جاء اجلهم)، (شاء انشره)
الكسر	أن تجعل الثانية كالياء الساكنة	(هؤلاء ان)، (على البغاء ان)
الضم	أن تجعل الثانية كالواو الساكنة	(أولياء اولئك)

ويجوز التسهيل في الأحوال الثلاثة كذلك . . .

٢ـ المختلفتان في الحركة

الحركة	الحكم	المثال
فتح كسر	تسهل الثانية	وجاء اخوة
فتح.ضم	تسهل الثانية	جاء امة
كسر.فتح	تبدل ياء	من السماء آية
ضم.فتح	تبدل واو	لو نشاء أصبناهم
ضم.كسر	.تسهل الثانية. .تبدل واوا مكسورة.	يهدي من يشاء

التقليل أو الإمالة المتوسطة

مدخل:

الإمالة: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة أو بالألف نحو الياء:

كثيراً: وهو المحض، ويقال له: الإضجاع أو البطح.

وقليلاً: وهو بين اللفظين ويقال له: التقليل والتلطيف بين بين.

فالتقليل: هو إمالة متوسطة بين الفتح وبين الإمالة الشديدة.

قال الداني: «والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد».

قال: «وعلماؤنا مختلفون في أي هذه الأوجه أولى» قال: «وأنا أختار الإمالة الوسطى التي هي بين بين، لأن الغرض من الإمالة حاصل بها، وهو الإعلام بأن أصل الألف الياء، أو التنبيه إلى انقلابها إلى الياء في موضع، أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء».

والكلام في الإمالة من أوجه:

١ ـ أسبابها:

أ ـ الكسرة. ب ـ الياء.

٢ ـ وجوهها:

أ ـ المناسبة وهي: ١ ـ المناسبة فيما أميل لسبب موجود في اللفظ.

٢ ـ المناسبة فيما أميل لإمالة غيره.

ب ـ الإشعار: ١ ـ إشعار بالأصل.

٢ ـ إشعار بما يعرض للكلمة في بعض المواضع.

٣ ـ إشعار بالشبه المشعر بالأصل.

٣ ـ **فائدتها:** سهولة اللفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدربالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع.

٤ ـ **من أمال من القراء:** كلهم ما عدا ابن كثير وأبي جعفر فإنهما لم يميلاً شيئًا في جميع القرآن.

٥ ـ **ما يمال من القرآن:**

ـ كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن في اسم أو فعل.

ـ كل ألف تأنيث على فعلى ـ بضم الفاء و فتحها ـ وألحقوا بذلك : موسى وعيسى ويحيى.

ـ كل ما رسم في المصاحف بالياء، واستثنى من ذلك خمس كلمات هي : (حتى ـ إلى ـ على ـ لدى ـ ما زكى).

ـ رءوس الآي من إحدى عشرة سورة وهي :

(طه، والنجم، وسأل سائل، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحى، والعلق).

ـ كل ما كان فيه راء بعدها ألف مثل «ذكرى».

ـ كل ألف بعدها راء متطرفة مجرورة «الدار» سواء كانت الألف أصلية أم زائدة.

ـ بعض فواتح السور :

ـ الهاء والياء من (كهيعص).

ـ الحاء من (حم).

ـ الهاء من (طه) إمالة كبرى [1].

---

(١) وهي الإمالة الكبرى الوحيدة لورش في جميع القرآن.

- فتحة الكاف من (الكافرين) إذا كان بعد الراء ياء .

- الراء من كلمة (التوراة).

والله أعلم

الملخص:

ذوات الياء	ذوات الراء	كلمات بعينها
الألف المنقلبة عن ياء.	كل راء بعدها ألف.	الهاء والياء (كهيعص).
ألف التأنيث في فعلى.	كل ألف بعدها راء متطرفة.	الهاء من (طه)[٢] .
المرسوم في المصاحف بالياء عدا كلمات مخصوصة[١] .	(الدار)، (الابرار).	الحاء من حم.
رؤوس الآي من إحدى عشرة سورة.		فتحة الكاف من (الكافرين) المكسورة الراء[٣] .
		الراء من (التوراة).

(١) وهي : (حتى - إلى - على - لدى ما زكى).
(٢) تمال الهاء إمالة كبرى وهي الإمالة الكبرى الوحيدة له.
(٣) وأما المضمومة الراء (الكافرون) فلا إمالة فيها.

حكم التقليل مع البدل واللين

اعلم ـ رحمني الله وإياك ـ أن التقليل منه ماله تعلق بمدَّيِ البدل واللين ـ ومنه ما ليس له تعلق.

١ ـ فمما ليس له تعلق:

أ ـ ذوات الراء سواء ما كان فيه راء بعدها ألف ، أو ألف بعدها راء متطرفة .

ب ـ رءوس الآي من الإحدىٰ عشرة سورة المذكورة سابقًا.

٢ ـ ومما له تعلق:

أ ـ ذوات الياء.

ب ـ اللامات . .

وتعلقها يكون كالتالي:

أ ـ إذا تقدم البدل عن ذات الياء ، يأتي مع:

القصـر ← فتح ذات الياء.

التوسط ← تقليلها.

الطول ← فتحها أو تقليلها وجهان.

مثال:

﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ﴾ [البقرة: ١٣٦].

ب ـ وإذا تأخر البدل يكون ترتيبه كالتالي:

فتح ذات الياء ← قصر البدل أو طوله.

تقليلهما ← توسط البدل أو طوله.

مثال: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ ... وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ... ﴾ [البقرة: ١٤٤].

٢ ـ وأما مد اللين فإنه إذا تأخر عن ذات الياء جاز فيه الوجهان : التوسط والطول ، على حالي الفتح والتقليل وإذا تقدم فهو مع : توسط ـ تقليل ، ومع طول ـ فتح وتقليل .

مثال: ﴿ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٩].

﴿ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا ... أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وبالنسبة لمد البدل مع اللين ، حكمه :

أ ـ تقدم اللين: توسط ⟵ قصر البدل أو توسطه أو طوله .

طول ⟵ طول البدل

مثال: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ ... وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ب ـ وإذا تقدم البدل: قصر ⟵ توسط اللين .

توسط ⟵ توسط اللين .

طول ⟵ توسط اللين أو طوله ، وجهان .

مثال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ... مِنْهُ شَيْئًا﴾ .

٣ ـ وأما اللامات مع ذوات الياء فإنها :

تغلظ ⟵ مع فتح ذات الهاء .

ترقق ⟵ مع تقليلها .

مثال: ﴿ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴾ [الانشقاق: ١٢].

وفي كلمة (فِصَالاً):

ترقق ← القصر أو التوسط أو الطول.

تغلظ ← التوسط أو الطول.

مثال: ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ ... مَّا آتَيْتُم ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

٤ - والراءات مع البدل حكمها:

مع قصر البدل ← التفخيم أو الترقيق.

مع توسطه ← التفخيم لا غير.

مع طوله ← التفخيم أو الترقيق. وجهان.

مثال: ﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

٥ - وفي اجتماع مد الفرق مع البدل فإنها:

مع الإبدال ألفًا ← القصر أو التوسط أو الطول.

مع التسهيل بين بين ← أو التوسط أو الطول ويمتنع القصر.

مثال: ﴿ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ ... نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

٦ - وفي اجتماع المد العارض للسكون مع البدل يجوز في البدل.

القصر ← القصر أو التوسط أو الطول.

التوسط ← التوسط أو الطول.

الطول ← الطول لا غير.

مثال: ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ... إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ [البقرة: ١٣].

ياءات الإضافة وياءات الزوائد

١ ـ ياءات الإضافة:

هي عبارة عن ياء المتكلم وهي ضمير يتصل بالاسم والفعل والحرف.

أ ـ فتكون مع الاسم مجرورة المحل.

ب ـ وتكون مع الفعل منصوبة.

ج ـ وتكون مع الحرف منصوبته ومجرورته بحسب عمل الحرف.

نحو: (نفسي، ذكري، فطرني، ليحزنني، إني، ولي...).

٢ ـ ياءات الزوائد: وهي: الزوائد على الرسم، وتأتي في أواخر الكلم، وتسمى: كذلك الياءات المحذوفة.

أ ـ وتكون محذوفة من آخر الاسم المنادى (ياقوم ـ يا عباد).

ب ـ كما تكون في الأسماء غير اسم المنادى وفي الأفعال (الداعي ـ التنادي ـ يتقي، نبغي).

والفرق بينهما:

١ ـ أن ياءات الإضافة تكون مثبتة في المصاحف والزوائد محذوفة.

٢ ـ أن ياءات الإضافة تكون زائدة على الكلمة أي ليست من أصولها، وياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة، فتجيء (لامًا) للفعل.

نحو: (إذا يَسْرِ)، (يوم يأتِ)، (الداعِ)، (المنادِ).

٣ ـ الخلاف في ياءات الإضافة جارٍ بين الفتح والإسكان، والخلاف في ياءات الزوائد جارٍ بين الحذف والاثبات.

وإذا عرفت هذا كله فاعلم أن أحكامهما إنما تتعلق بهما حالة الوصل، أما حالة الوقف فلا خلاف في أن ياءات الإضافة تسكن وياءات الزوائد تحذف.

ياءات الإضافة

وأحكامها تكون بحسب الحرف الذي بعدها فهي:

١ ـ مفتوحة:

أ ـ عند الهمزة سواء كانت هذه الهمزة مفتوحة (١) أم مكسورة (٢) أم مضمومة.

نحو: (أنيَ أَخْلق لكم ـ ستجدنيَ إن شاء الله ـ إني أُمِرْت).

ب ـ عند ألف الوصل التي معها اللام، نحو: (ربيَ الذي).

ج ـ عند ألف الوصل التي لا لام معها نحو: (إن قوميَ اتخذوا)، إلا في ثلاثة مواضع سنذكرها بعد قليل.

د ـ وفي أحد عشر موضعًا من القرآن عند باقي حروف المعجم وهي:

١ ـ ٢ ـ (بيتيَ) من سورة البقرة ١٢٥، والحج ٢٩.

٣ ـ ٤ ـ (وجهيَ) من سورة آل عمران ٢٠، والأنعام ٧٩.

٥ ـ (مماتيَ لله) من سورة الأنعام ١٦٣.

٦ ـ (وما ليَ) من سورة يس ٢٢.

٧ ـ (وليَ دين) من سورة الكافرون ٦.

٨ ـ (وليومنوا بيَ) من سورة البقرة ١٨٦.

٩ ـ (ولي فيها) من سورة طه ١٨.

١٠ ـ (ومن معي) من سورة الشعراء ١٨.

١١ ـ (ليَ فاعتزلون) من سورة الدخان ٢١.

---

(١) استثنى من ذلك: (أوزعني أن...) بالنمل، والأحقاف، حيث أسكنهما.

(٢) استثنى من ذلك: (إخوتي إن...) يوسف، قرأها بالإسكان.
و(ربي إن...) بفصلت، فقرأها بالوجهين.

٢ ـ ساكنة:

أ ـ عند ألف الوصل التي لا لام بعدها في ثلاثة مواضع:

١ ـ (إنِي اصطفيتك) من سورة الأعراف ١٤٤.

٢ ـ (أخِي اشدد) من سورة طه ٣٠ ـ ٣١.

٣ ـ (يَالَيْتَنِي اتخذت) من سورة الفرقان ٢٧.

ب ـ عند باقي حروف المعجم ما عدا المواضع السبعة التي ذكرت آنفًا.

ج ـ وفي أربعة مواضع اتفق القراء على إسكانها:

١ ـ (قال رب أرنِي أنظر إليك) بـ[الأعراف: ١٤٣].

٢ ـ (وإلا تغفر لي وترحمنِي) بـ[هود: ٤٣].

٣ ـ (ولا تفتنِّي ألاَ في الفتنة) بـ[التوبة: ٤٩].

٤ ـ (فاتَّبعنِي أهْدِكَ صراطًا) بـ[مريم: ٤٣].

ياءات الزوائد

يقول الإمام أبو عمرو الداني في كتابه «التيسير في القراءات السبع»: «اعلم أن جميع المختلف فيه من ذلك إحدى وستون ياء لا غير فأثبت نافع في رواية ورش منهن في الوصل سبعًا وأربعين دون الوقف». اهـ.

وإليك بيانها مرتبة حسب ورودها في السور:

البقرة: (الداع إذا دعانِ).

هود: (تسئلنِ) (وكذلك ياتِ)

إبراهيم: (وعيدِ) ـ (دعاءِ).

الإسراء: (المهتدِ) ـ (اخرتنِ).

الكهف: (نبغِ) ـ (يهدينِ) ـ (تعلّمنِ) ـ (يؤتينِ).

طه : (ألا تتَّبعنِ أفعصيّت).

الحج : (نكيرِ) ـ (البادِ)

النمل : (أتمدونني بمال) ـ (أتانِ الله).

القصص : (أن يكذبونِ).

العنكبوت : (يا عبادِ الذين آمنوا).

سبأ : (نكيرِ) (كالجوابِ).

فاطر : (نكيرِ).

يس : (إن يردْنِ الرحمن) ـ (ولا ينقذونِ).

الصافات : (لتردِينِ).

الزمر : (فبشّرْ عبادِ الذين) ـ (يا عباد الذين أسرفوا).

غافر : (التلاقِ) ـ (التنادِ).

الشورىٰ : (الجوارِ).

الدخان : (أن ترجمونِ) ـ (فاعتزلونِ).

ق : (وعيدِ) في موضعين ـ (المنادِ).

القمر : (يدع الداعِ) ـ (إلىٰ الداعِ) ـ (نذيرِ) في ست مواضع.

الملك : (نذيرِ) ـ (نكيرِ).

الفجر : (يسْرِ) ـ (بالوادِ) ـ (اكرمنِ) ـ (أهاننِ).

* * *

خاتمة في الوقف والابتداء

الوقف لغة: الكف عن الفعل والقول.

واصطلاحًا: قطع الصوت آخر الكلمة زمنًا ما، أو هو قطع الكلمة عما بعدها.

مراتبها: أربعة هي:

١ ـ **التامُّ:** وسمي تامًا لتمام لفظة بعد تعلقه. وهو ما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يتعلق ما بعده بشيء مما قبله، وأكثر ما يوجد: عند رءوس الآي وقد يوجد عند آخرها.

ـ أن يكون آخر قصة وابتداء أخرىٰ ولا يمنع أن يكون أثناءها.

ـ أن يكون آخر السورة.

ـ أن يكون فصلاً بين آية عذاب وآية رحمة، أو بين الصفتين المتضادتين

ـ أن يكون عند انتهاء القول... إلىٰ غير ذلك.

أمثلة على ذلك: ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥]. رأس آية.

﴿ وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ﴾ انتهى كلام بلقيس ﴿ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [النمل: ٣٤].

﴿ مصبحين وبالليل... ﴾ [الصافات: ١٣٨] إلخ ـ في بداية الآية.

٢ ـ **الكافي:** ما يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، إلا أن له به تعلقًا ما من جهة المعنىٰ، فهو منقطع لفظًا متصل معنىٰ، وسمي كافيًا لاكتفائه واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه.

وعلامته: أن يكون ما بعده مبتدأ ـ أو فعلا مستأنفًا، أو مفعولاً لفعل محذوف، أو نفيًا، أو استفهامًا، أو إن المكسورة، أو بل، أو ألا المخففة، أو السين، أو سوف أو غير ذلك.

٣ ـ **الحسن**: ما يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، إذ كثيراً ما تكون آية تامة وهي متعلقة بما بعدها ككونها:

ـ استثناء والأخرى مستثنى منه.

ـ أو نعتًا لما قبلها، أو بدلا أو حالا أو توكيداً.

٤ ـ **القبيح**: وهو ما اشتد تعلقه بما قبله لفظًا ومعنى، ويكون بعضه أقبح من بعض.

ـ كالوقف على قوله تعالى: ﴿**لقد كفر الذين قالوا...**﴾ والابتداء ﴿**إن الله هو المسيح...**﴾ [المائدة:١٧] والعياذ بالله.

وأضاف بعضهم مرتبة خامسة وهي:

٥ ـ **الجائز**: وهو ما يجوز الوقف عليه وتركه.

الخلاصة:

مراتب الوقف أربعة وهي:

١ ـ **تامٌّ مختار**: وهو ألا يتصل ما بعد الوقف بما قبله لا لفظًا ولا معنى.

٢ ـ **كافٍ جائز**: وهو أن يتصل ما بعد الوقف بما قبله معنى لا لفظًا.

٣ ـ **حسن مفهوم**: وهو ألا يتصل ما بعد الوقف بما قبله معنى، ويتصل لفظًا.

٤ ـ **قبيح متروك**: وهو أن يتصل ما بعد الوقف بما قبله لفظًا ومعنى.

والله أعلم.

❊ ❊ ❊

ثبت المراجع

القرآن الكريم		دار الفجر الإسلامي
النشر في القراءات العشر	ابن الجزري	دار الكتب العلمية
التيسير في القراءات السبع	أبو عمرو الداني	دار الكتاب الإسلامي
الكشف عن وجوه القراءات السبع	مكي بن أبي طالب	مجمع اللغة العربية
المهذب في القراءات العشر	محمد سالم محيسن	مكتبة الكليات الأزهرية
البدور الزاهرة	عبد الفتاح القاضي	دار الكتاب العربي
الوافي شرح الشاطبية	عبد الفتاح القاضي	دار الكتاب العربي
الإتقان في علوم القرآن	جلال الدين السيوطي	دار المعرفة
منار الهدى في بيان الوقف والابتدا	عبد الكريم الأشموني	دار المصحف
معرفة طبقات القراء الكبار	شمس الدين الذهبي	مؤسسة الرسالة
المعجم المفهرس لألفاظ القران	محمد فؤاد عبد الباقي	مؤسسة جمال للنشر
ومجموعة من رسائل التجويد والتلاوة		

ثبت الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهـــداء	٤
المقـدمـة	٥
تمهـيـد	٨
التـعـريف بالإمام نافع وورش والأزرق	١٥
مـخـارج الحـروف	١٩
ألقـاب الحـروف	٢٢
صـفـات الحـروف	٢٣
الاستـعـاذة والبـسملة	٢٨
النون الســاكنة والتنوين	٣١
الميم الســاكنة	٣٧
أحكام مـيم الجـمع	٣٩
أحكام أل المعــرفــة	٤١
أحكام اللامــات	٤٤
لام كلمة الجلالة	٤٦
أحـكام الـراءات	٤٧
الإدغـــام	٥٠
المدود: أحكامـهـا وأنواعـهـا	٥١
الهـمزة أحكامها وما يتعلق بها	٥٨
التـقليل	٦٧
حكم التـقليل مع البـدل واللين	٧٠
ياءات الإضــافـة وياءات الزوائد	٧٣
خـاتمة في الوقف والابتـداء	٧٧
ثـبت المراجـع	٧٩
ثبت الموضــوعـات	٨٠